في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيهما من النهي عن الشرك كأنه
قال وقد وصينا بمثل ما وصى وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما
مع كمالهما في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك
فكيف بغيرها من تفسير بحر العلوم في اواسط سورة لقمان الم تلك وعن ابن عمر
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان
بل هو قاطع الرحم من المن وهو القطع يعني لا يدخلها مع الفائزين
او لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم وقيل هو الذي يمن على الناس
بما يعطيهم ولا عاق اي الذي يعصي والديه ولا مدمن خمر اي الذي يداوم
على شرب الخمر عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انفه معناه لصق بالرغام وهو تراب يختلط بالرمل والمراد منه
الذل اخبار او دعاء عليه رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله قال
من ادرك والديه عند الكبر احدهما بالرفع فاعل للظرف وهو عند
او كلاهما عطف عليه وفي بعض النسخ بالنصب فيكون بدلا عن والديه
خص حال الكبر لانه احوج الاوقات الى الخدمة والاحسان اليهما
ثم لم يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما في ابنا الملك
على المصابيح في باب البر والصلة نقل عن ابي الحسن انه قال كان اخوان
ولهما والدة اتفقا على ان يخدم احدهما الام والآخر يعبد الله وفي الليلة
الثانية بالعكس ثم في ليلة من الليالي احدهما اشتغل بعبادة الله والذي
ناعطاه منها نطلب من اخيه نوبته في الليلة الثانية ايضا ليشتغل بعبادة الله
نوبته واشتغل ذلك الاخ تلك الليلة ايضا بعبادة الله واخذ نعاس
في السجدة فرأى في المنام ان هاتفا يقول ان الله قد غفر لاخيك وغفر لك
ايضا ببركته فقال يا رب اما انا في عبادتك وهو في خدمة الراحة قال الهاتف
نعم ولكن انت في خدمة من هو مستغن عن خدمتك وهو في خدمة من هي محتاج

الحاخزم

قالت السمع والطاعة لله ولرسوله فاقبلت العجوز حتى دخلت على النبي
عليه السلام في منزل سهل فقال لها النبي عليه السلام انت ام سهل
فقالت نعم يا رسول الله اسأل العزيز المجيب ان لا يرضى عن ولدي
سهل يوم يرضى عن الخلائق بجوع كبدي واعرى ظهري واثر زوجته
علي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اترضين لنفسك ان تكون قطعة
من لحمك تعذب بين اطباق النيران ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكشفوا الغطاء عن وجهه فلما نظرت اليه ووجهه قد اسود وعيناه تدوران
ولعابه يسيل على صدره انكرته وولت عنه هاربة منه وقالت يا رسول الله
ليس هذا ابني كان ابني سهل ابيض الوجه حسن العينين وهذا سهل
اسود الوجه ازرق العينين فلما سمع سهل كلام امه ناداها بصوت
ضعيف يا اماه لئن لم ترضي عني والا هلكت وان الله تعالى لا يرضى
عني ما دمت علي ساخطة وانما اسود وجهي وازرقت عيناي
حين غضبت علي فغضب الله علي حين سخطت علي فلما سمعت
العجوز صوت ابنها عرفته وانكبت عليه تقبله وضمته الى صدرها
وهي تبكي ثم قالت حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي ما كنت اظن
ان دعائي يبلغ منك ما اراه ثم قالت يا رسول الله ول وجهك
عني حتى انظر الى ولدي فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وولوا
اصحابه وجوههم عنها فكشفت رأسها ونادت بصوت حزين الهي
وسيدي هذا ابني وثمرة فؤادي قد حملته في بطني وغذيته بثديي
وربيته على فخذي فهبه لي ونجه من عذاب النار فلما فرغت العجوز
من دعائها قام الشاب وجلس على نفسه وقد ابيض وجهه وذهب عنه
ما كان نزل به من غضب الله وسخطه عليه وقال سهل اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال النبي